

أضواء البيان

. @ 331 @ .

اعلم أولاً أن الحديث لا يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم فهو حديث ضعيف لا يصح الاحتجاج به . .

فجميع طرقه ليس فيها شيء قائم ، قال في إعلام الموقعين : .
روى هذا الحديث من طريق الأعمش عن أبي سفيان عن جابر ، ومن حديث سعيد بن المسيب عن ابن عمر . .

ومن طريق حمزة الجري عن نافع عن ابن عمر ، ولا يثبت شيء منها . .
قال ابن عبد البر حدثنا محمد بن إبراهيم بن سعيد أن أبا عبد الله بن مضر حدثهم ثنا محمد بن أيوب الصموت قال : قال لنا البزار . .
وأما ما يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم : (أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم) فهذا الكلام لا يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم . ا هـ . منه . .
وضعف الحديث المذكور معروف عن أهل العلم . .

مع أن المقلدين المحتجين به يمنعون تقليد الصحابة ، ويحرمون الاهتداء بتلك النجوم . .
وهو تناقض عجيب لأنهم تركوا نفس ما دل عليه الحديث واستدلوا بالحديث على ما لم يتعرض له الحديث ، وهو تقديمهم تقليد أئمتهم على تقليد الصحابة . .
مع أن قياسهم على الصحابة لا يصح لعظم الفارق ، وبما ذكرنا تعلم سقوط استدلالهم بما ذكروا عن ابن مسعود من قوله : .

(من كان مستنأً منكم فليستن بمن قد مات أولئك أصحاب محمد) . .
والله جل وعلا يقول : { أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْإِيمَانِ وَتَنْهَوْنَ أَنْ يَفْعَلُوا بِمَا أَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ } .

وأما استدلالهم بقوله صلى الله عليه وسلم (عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي) . .

وقوله صلى الله عليه وسلم (اقتدوا بالذين من بعدي أبي بكر وعمر) فهو حجة عليهم لا لهم . .

لأن سنة الخلفاء الراشدين التي حث عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم مقرونة بسنته ليس فيها ألبة تقليد أعمى ، ولا التزام قول رجل بعينه .